المَلامح الجغرافية الطبيعية في كتاب (صفة جزيرة العرب) للهَمْدَاني(*١)(*٢)

أ.م.د. سفير جاسم حسين
الباحثة. هدى عيدان جبار الربيعي
جامعة المثنى
كلية التربية للعلوم الإنسانية

The Natural geographical features in Al-Hamedanie's Book "Sifet Jazerat Al-Arab"

الخلاصة.

الهَمْدَاني يعد من كبار المفكرين الذين برزوا خلال القرون الوسطى وهو صاحب بصمة واضحة في جميع العلوم المختلفة، ونظراً لأهمية مؤلفهِ "صفة جزيرة العرب" في مجال الجغرافية، جاء هدف البحث ليكشف عن الملامح والإشارات الجغرافية الطبيعية التي حددت مكانتهِ فيها، آذ أن تمكنه من الخوض في وصف تفصيلات جزيرة العرب، إنما يعكس مدى قدرته ودرايته التامة بكل ما يلم بها وبالأخص الجوانب الطبيعية.

لذا تبرز اهمية البحث من خلال ما يستعرضه من المَلامح الجغرافية الطبيعية. ومن خلال هيكلية البحث تم معرفة الجوانب الجغرافية الطبيعية التي تناولها ومنها ملامح جغرافية الموارد المائية ثم المناخ و مَلامح الجيومورفولوجيا، ولم يقف عند ذلك بل ذكر أهم الموارد المعدنية والنباتية ، في حين كانت لتترب الجزيرة وصفاً دقيقاً عنده و أنواع هذه الترب ومدى ارتباطها بالإنتاج، إن استعراضه لتلك الملامح رافقه توزيعاً جغرافياً، و إن كل من هذه الملامح والإشارات تصب في فرع من فروع الجغرافية الطبيعية في الوقت الحاضر دليل على أنه من اوائل الذين وضعوا البدايات الأولى لتطور الجغرافية الطبيعية وفروعها الحديثة.

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

Abstract

Al-Hamedani is considered as one of the biggest ideologists in the Middle Ages who left a brilliant fingerprint in many fields of knowledge. Because of the importance of his "Sifet Jazerat Al-Arab" in geography, this study is conducted to investigate the features of the natural geography in his writings which enabled him to describe the Arabian Peninsula showing his ability and knowledge in the natural aspects of this area.

Thus, the importance of this study appears through what it previews of the features of the natural geography. Throughout the current study, the researcher has identified the aspects of the natural geography that Al-Hamadani talked about such as the sources of water, climate, and the geomorphology of this area in addition to the Metal and botanical resources. Also, he described the soil of this area in a very accurate way and how does that related to their production. His descriptions of these features are all related to the modern understanding of the natural geography which shows that he preceded so many scholars in developing the field of natural geography and its modern branches.

المقدمة:

تحمل ثنايا كتاب "صفة جزيرة العرب" معطيات كثيرة ذات ابعاد جغرافية واضحة لها دور كبير في تحديد مكانة

الهَمْدَاني في الجغرافية العربية، فهو شأنه شأن من سبقوه لم يختص بفن خاص و إنما ابدع بفنون العلم المختلفة، لكون مؤلفه الصفة أكسبه هوية جغرافية ذات شخصية مميزة لما ابداه في وصف ارجاء جزيرة العرب بشكل بالغ الدقة و الوصف، اذ خرج بمؤلفه هذا من الطابع العام للدراسة الى الطابع الخاص، و اعانه في ذلك ملكته العلمية الغزيرة وحبه لموطنه الاصلي فهو بحق الابن الشرعي لجزيرة العرب واعتماده على الثقات من العلماء والرحالة ومجاورته لأهل العلم و الادباء، واعتماده امهات الكتب ثم تعامله المباشر مع الظاهرات وتحليلها واعتماده على تقسيم جزيرة العرب الى اقاليم خمسة هي "الحجاز، و تهامة، نجد، و العروض، واليمن " التي اكسبته سمة المعاصرة، عوامل تظافرت لخروجه بنتائج مميزة و شاملة، تسير وفق مناهج جغرافية متعددة تتناقل بين اراء و افكار مدارس الفكر الجغرافي لتصب بفروع الجغرافية الحديثة.

اولاً:-مشكلة البحث:

يمكن ابراز مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤل الرئيس الأتي (ما الملامح الجغرافية الطبيعية في كتاب "صفة جزيرة العرب" للهَمْدَاني) وتنطوي تحت هذه المشكلة سؤالين فرعيين هما:-

١_ما البعد الجغرافي في كتاب "صفة جزيرة العرب " للهَمْدَاني؟

٢_ هل تمثل تلك الملامح و الاشارات دلالات اولى في نهوض وتطور الجغرافية الحديثة وفروعها؟

ثانياً:_فرضية البحث:

تتمثل فرضية البحث بفرضية رئيسة هي (ثمة ملامح جغرافية طبيعية أشتمل عليها كتاب "صفة جزيرة العرب" للهَمْدَاني)، وتنطلق منها فرضيات ثانوية تتمثل بالأتي:-

١_ هناك بعد جغرافي واضح حدد مكانة الهَمْدَاني في الجغرافية من خلال وصفه وعرضه الجغرافي لإرجاء جزيرة العرب.

٢_ان ما تطرق له الهَمْدَاني منذ الاف السنين، انما يمثل شذرات اولى لفروع الجغرافية الطبيعية القائمة في وقتنا الحالي.

ثالثاً:_هدف البحث:

تبرز اهداف البحث من خلال الأتي:

١_ الكشف عن الملامح الجغرافية الطبيعية في كتاب "صفة جزيرة العرب" للهَمْدَاني.

٢-اظهار البعد الجغرافي في كتاب"صفة جزيرة العرب" للهَمْدَاني.

٣_معرفة مدى التوافق بين ما طرحه الهَمْدَاني وما هو قائم اليوم من فروع الجغرافية الطبيعية.

رابعاً:_أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث من اهمية التراث العربي الإسلامي لكون الوقوف عند ابداعات السابقين من الاوائل والتعرف على انجازاتهم ومدى توافق تلك الدراسات مع المناهج والمدارس الحديثة واعتبارها الدعامة الاساس في تطور العلوم و النظريات، يسهم في اعطاء هذا التراث اهمية كبرى لكي ينضج من جديد ويصبح في متناول الاجيال القادمة خصوصاً الوقوف عند ابداعات الهَمْدَاني و امكاناته العلمية في كيفية وصف جزيرة العرب والتعرف على اهم الملامح الجغرافية الطبيعية.

خامساً:_حدود البحث:

يتحدد البحث مكانياً: بجزيرة العرب، كما حددها الهَمْدَاني فهي تمتد من اليمن جنوباً، والى الشام شمالاً، والى شرم أيلة وما طردته من السواحل الى قلزم وفسطاط مصر غرباً، اما من الشرق فألى عمان والبحرين وكاظمة البصرة، وفي موسطها الحجاز وارض نجد و العروض، خريطة (١).

أما حدوده الزمانية: فهي تتمثل بحياة الحسن بن احمد الهَمْدَاني (١٩\صفر\٢٨٠هـ)حتى وفاته سنة(٣٦٠هـ).

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

خريطة(١)

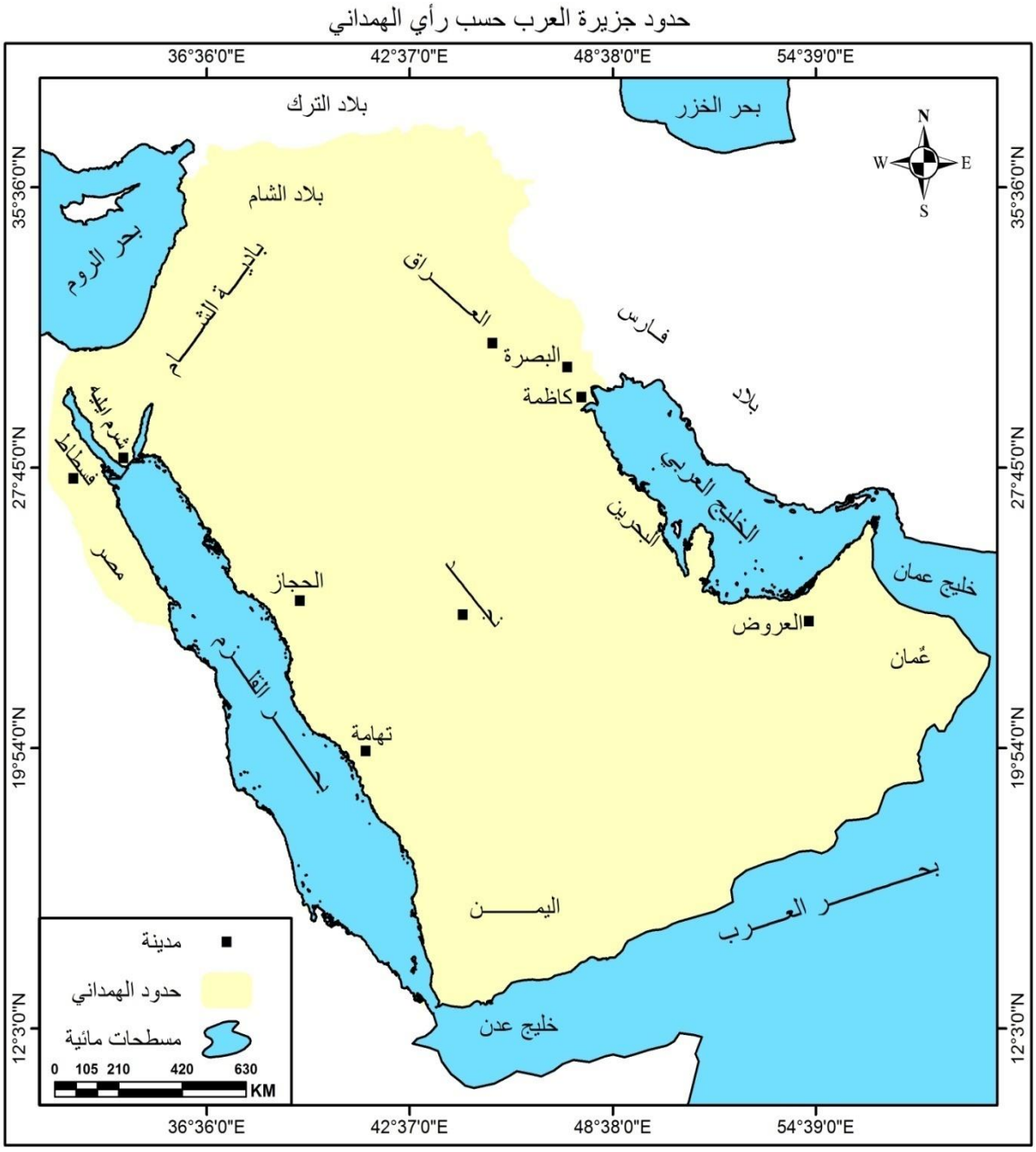

المصدر:من عمل الباحثة بالاعتماد على:

- الحسن بن احمد بن يعقوب الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكرع الحولي، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠، ص٣٩.
- شوقي ابو خليل، اطلس السيرة النبوية، ط١، دارالفكر، دمشق، ٢٠٠٢، ص١٩.

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

سادساً:_منهج البحث:

لغرض دراسة ملامح الجغرافية الطبيعية في كتاب"صفة جزيرة العرب" للهَمْدَاني، لابد من اعتماد المنهج النظامي المبني على اساس التحليل المقارن، فضلاً عن اعتماد المنهج التاريخي والوصفي في تتبع اشاراتهِ في عرض ووصف سطح جزيرة العرب وما عليه من مظاهر جغرافية طبيعية.

سابعاً:_هيكلية البحث:

تتمثل هيكلية البحث بمقدمة وخمس محاور رئيسة، تناولت المحور الاول مَلامح جغرافية الموارد المائية، بينما تطرق المحور الثاني الى مَلامح جغرافية المناخ، فيما تعرض المحور الثالث الى مَلامح علم الأشكال الارضية (الجيومورفولوجيا)، اما المحور الرابع تضمن مَلامح جغرافية الموارد الطبيعية، واهتم المحور الخامس بأستعرض مَلامح جغرافية التربة، لتعرف على الاشارات والملامح الجغرافية الطبيعية التي اشار لها الهَمْدَاني في كتابه"صفة جزيرة العرب "، وكيف تصب تلك المَلامح في الفروع الجغرافية الحديثة.

_المَلامح الجغرافية الطبيعية في كتاب (صفة جزيرة العرب) للهَمْدَاني:

تمكن الهَمْدَاني من عرض الكثير من المعطيات في حقول الجغرافية الطبيعية تمثلت في جوانب عدة كدراسته لملامح جغرافية الموارد المائية والمناخ و الجيومورفولوجيا فضلاً عن دراسة لملامح جغرافية الموارد الطبيعية والتربة مما يعكس مدى قدرته ودرايته التامه بكل ما يحيط به من ارجاء جزيرة العرب عن طريق السرد العلمي او اعتماده الطرح الادبي مثل استخدامه الشعر ومنها الأتي :ـ

أولاً- ملامح جغرافية الموارد المائية.

ذكر الهَمْدَاني أهم مَلامح الموارد المائية في جزيرة العرب، التي تتمثل في دراسة البحار و الانهار اضافة للعيون والشطوط والمضايق. منها البحر الاحمر و يسميه بحر القلزم ووصف احاطته باليمن وعده حد من حدود جزيرة العرب فيقول: "و اول احاطة البحر باليمن من ناحية دما..."، زد على ذلك ذكره بحر الروم والذي يسمى اليوم البحر المتوسط اذ قال: " فأن تياسرت من حمص عن البحر الكبير وهو بحر الروم وقعت في ارض بهراء..."، ثم عَرج على البحيرة الميتة بالقول: "التي يرمى فيها وادي اليرموك و الاردن..."، ثم الخليج العربي بقوله: "و اخذ البحر من ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ الى القطيف وهجر و اسياف البحرين وقطر وعمان و شحر ومال منه عنق الى حضرموت وناحية ابين وعدن و دهلك، واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن بلاد فرسان وحكم و الاشعرين وعك ومضى الى جدة..."[1]. وفيما يخص مَلامح جغرافية الانهار تعرض الى عدة منها نهر الفرات الذي يعد من انهار العراق المشهورة فيقول: "وذلك ان الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهر بناحية قنسرين ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق..."، وعن انهار اليمن كانت له اشارات عدة ومنها انهار جرش في اليمن قوله: "فإلى حدود الهجيرة و تثليث وانهار جرش..."، ثم تطرق إلى نهر السردد ويعد احد ميازيب[3*] اليمن المشهورة ثم الخارد النهر العظيم

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

المنهمر، و الى انهار البحرين و قوله: "إنما سميت البحرين من اجل نهرها محلم ولنهر عين الجريب "، و ذكره: "محلم نهر عظيم يقال ان تبعاً نزل عليه فهاله ويقال انه في ارض العرب بمنزلة نهر بلخ في ارض العجم..."، وهو بهجر البحرين وأما: "بردى نهر بناحية دمشق..." فهو من انهار بلاد الشام المعروفة[٢]. لذا فهي تعد من مناطق الارض قليلة الانهار والبحيرات اضف لذلك فهي من المناطق التي يسودها الجفاف في الغالب.

ومن مَلامح الموارد المائية التي تعرض إليها ايضاً هي الشطوط ومنها شطوط بحر العرب بقوله: "سفوان وكاظمة و اغباب مهرة وسفلى حضرموت و الاحقاف وتيه ابين وفلاة الفرسان وبني مجيد وشط الاشعريين وسهل عك و مخارف حكم وبلد كنانة و الازد و اسياف السرين والحرم و سهوب والحجاز وتيه تيماء"، ومورد اخر عرج له هي عيون الماء ومنها بقوله: "ومشرب الجميع من عين تنحدر من رأس جبل الصبر غزيرة يقال لها أنف أخف ماء و اطيبه ويصلح عليه الشعر، ويحسن ويكثر"، وهي تقع في ارض اليمن، و ذكر عين ماء اخرى تستخدم للشرب و التداوي من الامراض بقوله: " بعين شراد ايضاً ينتشر الناس بها ويعافون "، وهي عين ماء تقع عند وادي شراد وهو من غرر اودية اليمن جنوب مدينة ذمار وهي من العيون التي يستشفون بها ولازالت معروفة وتسمى "معين جبر"[٣]. ومورد مائي اخر وقف عنده وهي مناهل المياه، وتعني موضع او مكان نهل الماء ومورده[٤]، و لما لها اهميه كبيرة في اعتماد معيشتهم عليها ومنها الموجودة في طريق مكة إلى العراق، بقوله: " العقبة وسميرا و فيد والنقرة والحاجر و الربذة والعمق و افيقة والمسلح..."، ومنهل ذات عرق و هو منهل اهل العراق، وعن عسفان منهل ماء بطريق مكة و الجحفة وعلى الاثر نفسه أشار إلى السلحين منهلان غرب الدهناء، ثم المريرة منهل في بعض شقائق الدهناء، وعن الزيمة التي اشار لها فهي موضع عيون و ينابيع ذو بساتين عدة يقع بعد السيل الكبير شرقي مكة الى الطائف، فضلاً عن ذكره وجود مياه عذبة منها مياه هدار ماء لجرم يقال له ممكن وفي تياس الضربة ماء النهيقة واللقيطة و القعنبية، وعند القتد الجبل ماء يقال له الاكباد، ومن المياه الاملاح التي وقف عندها: "الدبيل أملاح من اوله الى اخره، الحذيقة و الرابغة و صبيب والهوة و مياة الشربة"، وفيها يقول الحارث بن ظالم[٥]:

ولا ضِفت الشِّربة كلّ عام

أجدّ على ابائرها الذُّبابا

أبائر مِلحَة بحزيز سوءٍ

تبيتُ سُقاتُها صرْدى سغابا.

وعن المياه الجوفيه فهي مورد مائي موجود منها عند قاع السامقة الفضاء الواسع الغني بها والتي تمتد بين نجد والجبا شرقا و مجازع طريق الحجرية غرباً، وكذلك عند الشعبانية الصقع الكبير في شمال مدينة تعز التي تطرق لها والتي تعد شعبانيتين العليا والسفلى فعند العليا منطقة الحوبان أما السفلى منطقة الكلابية و فيها الابار الجوفية التي تمون مدينة تعز بالمياه، و أضافة الى البحار و الانهار تطرق الى بعض المضايق ذات الفائدة، ومنها مضيق باب المندب بقوله: "وسواحل بني مجيد من المندب"، وهذا المضيق

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

يسيطر على ممر البواخر و البوارج، وهو مدخل جنوبي للبحر الاحمر، فضلاً عن ذكره لمضايق اخرى ومنها مضيق امير زنة ادبر وهو ملتقى سيول وادي مور من تهامة[٦].

أن اهتمام الهَمْدَاني لم يقف عند الاشارة إلى هذه الموارد فحسب بل راح يبين أماكن تواجدها مما أوجد توزيعاً جغرافياً لها مشيراً الى اهميتها لسكان الجزيرة بوصفها من أهم موارد الحياة لديهم و اعتماد الزراعة والمراعي والتنقل عليها في حياتهم اليومية .

ثانياً- ملامح جغرافية المناخ .

يبرز اهتمام الهَمْدَاني بشكل كبير بالجوانب المناخية لأنها تمثل الجانب الاساس في دراسة السابقين و اساس تصنيف اقاليمهم لذا تظهر جهوده بشكل بارز في دراسة جوانب مناخ جزيرة العرب . ومن الملامح المناخية التي اشار إليها هي امطار اليمامة ونجد فيقول: "الوسمي أولها وله من الانواء الحوت والسرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة أذا طلعت عشاء او طلعت نظائرها بكرة، ثم يتلوه الربيع من الذراع الى السماك ثم الصيف من السماك الى النعائم، ثم الخريف من النعائم الى الحوت ولا مطر فيه هناك" [٧]، دلالة على مدى تباين التساقط المطري من فصل للأخر أي ان الامطار على وجه العموم قليلة في الجزيرة العربية، ففي الحجاز تسقط الامطار بشكل متقطع، أما جنوب الجزيرة فأمطاره موسمية خلال فصل الصيف[٨]. ان لطبيعة سطح الجزيرة المتضرس وانتشار الصحاري عامل اساس في سيادة الجفاف وقلة التساقط المطري بشكل كبير.

ثم اشار الى الرياح في مناطق نجد واليمامة فقال: "أكثر هذه المواضع رياحاً الخضرمة من اليمامة و بالفلج من ارض كنانة، وبالبون من ارض همدان واسفل الجوف، والدهناء صائمة الدهر لا رياح فيها غير تنسم سموم أنصاف النهار بناقع السراب وزاهي الآل في كل هذه المواضع وهو ماسمت الثور والجوزاء"[٩].

ثم راح يبين صفة رياح و انواعها بقوله: "رياح المشرق القبول وهي الصبا ويقابلها من المغرب الدبور، والجنوب تهب من اليمن ويقابلها من الشمال من قصد الشام، ويسمى حيز الجنوب التيمنا، وحيز الشمال الجربياء، وما هب بين الجنوب والقبول النكباء، وما بين الجنوب والدبور الداجن، وما بين الشمال والدبور وهي مقابلة النكباء أزيب، وما بين الشمال والقبول في مقابلة الداجن الحرجف وبين القبول النكباء الباذخش وهي ريح الميتة، وبين الداجن والدبور.. وبين الدبور والازيب الصاروف، وبين الشمال والحرجف الريح العقيم اثنتا عشرة ريحا لاثني عشر برجا "[١٠]، اي انه هناك انواع اربع رئيسة تتخللها انواع اخرى من الرياح تتفاوت من حيث الشدة. فرياح القبول ريح طيبة مقبولة مصحوبة بالسحاب والمطر وكان العرب يفضلونها، في حين الدبور من الرياح الباردة الجافة مصحوبة ايضاً بالأمطار أما رياح الجنوب فتكون حارة رطبة يعرفها العرب برياح السموم لشدة عصفها، و اخيراً رياح الشمال الباردة الجافة والتي تسمى بالشامية لعبورها المرتفعات السورية ووصولها الى الحجاز[١١].

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

ثم عرج الى وصف طبيعة المناخ عند جبل التخلي، فيقول: "فأما جوه وهواؤه فمعتدل في الشتاء لأنه يكون في الشتاء صاحياً والذي عنيت من الشتاء فهو عصر الخريف وهو عصر الميزان والعقرب و القوس"[١٢]، ثم ذكر بقوله: "الصيف وهو عصر السرطان و الاسد والسنبلة به كثير الامطار والصواعق فيه كثيرة لارتفاعه وقد تحدث فيه وتخطف من اهله و انما الرعد لقوة قادحة البرق، ومبادئ حركتها وكل راعدة صاعقة لأنها أذا علت في الجو بلغت تلك الحركة منتهى مداها في الجو قبل ان تصل الارض فإذا قربت اللامعة من الارض وقع صوتها وحركتها الى الارض ولم تبلغ مداها فأحدثت فيما لقيته من الاجسام كالسهم الذي يلقاه الجسم عن قريب فيمخطه بشدة درأته ..."[١٣] اي ان له اهتمام واضح في ذكر بعض الظاهرات التي تحدث عند جبل التخلي ومنها الصواعق واسباب حدوثها واضرارها فضلاً عن تعرضه لظاهرتي الرعد والبرق والتي تحدث عند جبل التخلي، وعن الضباب في فصل الربيع عند جبل التخلي قوله:"وعصر الحمل والثور والجوزاء وهو الربيع عند الحساب فيه صرير كثير المطر والبرد والهجاء فاذا اتصل الثريا بالصواب الربيع كادت ان لا ترى عليه الشمس مدة للضباب الذي يتعصب به فيفقدها الكلاب فإذا أتى عصر الصحو وظهرت الشمس نبحتها الكلاب..."[١٤]، فضلاً عن وصفه لما يفعله الارتفاع الكبير لدرجات الحرارة في بطون الاودية وتكون السحاب و تساقط الرذاذ فيقول: "يثور البخار من بطون الاودية حوله ومن بطون شعابه سحاباً ابيض كثيفاً وهو يظهر ويكثف ويرتفع في سرعة فلا يدور من الفلك جزءان او ثلاثة حتى قد التبس ذلك البخار رأس الجبل من جميع جوانبه فيعتم به نظرته عليك طلعاً يحول بينك وبين النظر الى دابتك اذا كانت قدامك او بينك وبين رفيقك اذا بدرك، فإن كنت في وقت نوء كان ذلك السحاب الذي انت فيه ينهمل رذاذ غزيراً..."[١٥]، و لارتفاع جبل التخلي وكونه وسط بين الجبال أسهم في اعتدال مناخه بقوله:"جبل ذخار ومدع وحضور بني ازد وهي في اعلى خط من السراة وهو في موسطها ولذلك اعتدل هواءه لأنه ارتفع من حر تهامة وسمومها و تطامن من نجد اليمن وبرده ويبسه..."[١٦]، أي بين تأثير عامل الارتفاع في تغير المناخ واعتداله عند جبل التخلي.

لم يقف الهَمْدَاني عند ذلك بل تعرض الى تأثير المناخ في خصائص السكان وفعالياتهم اذ قال: " فأما طباع صنعاء فصحيح على ان الغالب عليها البرد ولصحتها يلبس الانسان بها في الشتاء عند جمود الماء لباس الخز والكتان والرقائق فلا يدخلها البرد لأنه برد يابس والدليل على يبسه انه اطراف العمال والصناع ويشنها[*٤] بالدم، ويلبس الانسان الصوف والمبطنات و دواويج الثعالب في صيفها فلا تؤذيه..."[١٧]، فهنا يبرز الحتم البيئي بشكل واضح لخضوع الانسان لتأثير البيئة. و ضرب مثالاً اخر بقوله: " ثم اذا طبخ اللحم بالخل و انزلت القدر بها مغطاة شهراً او شهرين ثم اتيت بعد هذه المدة فتجده جامداً فأسخنته فتظهر فيه رائحة يومه وهذا لا يكون إلا بصنعاء "، وقيل بذمار كذلك[١٨]. فهنا نجد مدى قدرة الإنسان في الاستفادة من ظروف البيئة وتسخيرها لصالحه.

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

أما صنعاء تعد ذات جو حسن يعد من أفضل اجواء جزيرة العرب على الإطلاق لكونها اطيب ارض الله هواءاً وارقها نسماً وأعذبها ماءاً[١٩]. وان مناخ جزيرة العرب متباين من منطقة لأخرى ويكاد يكون متباين في نفس المنطقة تبعاً لتباين ارتفاع المنطقة، فمن حيث درجات الحرارة فعلى الجبال تكون درجات الحرارة معتدلة لقلة كثافة الهواء عليها بينما تهامة تكون حرارتها لا تطاق[٢٠].

وعموماً فالهَمْدَاني قد عالج الجوانب المناخية بشكل واضح اذ اشار الى عناصر المناخ ومدى تباينها من مكان لاخر وكذلك بعض الظواهر المناخية ثم قارن بين البيئات المناخية في ما بين المنطقة المرتفعة والمنخفضة وكذلك مدى تأثيرها في صفات السكان، ولهذه الدلالات اثر مهم في بروز فرع الجغرافية المناخية في الوقت الحاضر بشكلها المستقل.

ثالثاً- مَلامح علم الأشكال الارضية (الجيومورفولوجيا).

ثمة مظاهر جيومورفولوجية متعددة استعرضها الهَمْدَاني في كتابهِ مثل الجبال والوديان والسواحل فضلاً عن الجزر النهرية وغيرها من الملامح فقد حملت طيات هذا الكتاب تفصيلات ووصف لسطح جزيرة العرب لابد من الوقوف عندها وتناولها بالبحث. فعن ذكره لشعر"بني مرة بن عوف في ايام عبد الملك بن مروان"[٢١]:

أقمنا على عز الحجازوأنتمُ

بِمُنبطِح البَطحاء بين الاخاشِبِ

وكذلك ذكر الحقلين وهي حقول منبسطة واسعه شمال ضوران[٢٢]. وعن البيداء التي اشار إليها فهي الارض الملساء بين مكة والمدينة وهي الى مكة اقرب[٢٣]. وعن نجد الارض الواسعة العريضة المرتفعة التي اعلاها تهامة واليمن و اسفلها العراق و الشام، وكل ما ارتفع عن تهامة هو نجد، ونجد بين مكة والحجاز بقوله: "من ذات عرق فالى الجبلين فالمعدن معدن سليم فراجعاً الى وادي القرى الى الحجر موضع ثمود..."[٢٤].

ووصف طبيعة بعض اماكن ارض نجد بقوله: "والبرقة المختلطة السهلة بالحجارة والجميع برق و الابارق ابارق الرمل الخالص وسميت الابارق لبروق حرتها وخلوصها وطولها، و الابرق الواحد ما كان اسفله سهل و اوسطه صخر و اعلام سهل..."[٢٥].

وهو بذلك يوضح مدى تباين المناطق بالارتفاع وطبيعة الأرض المنبطحة السهلية الواسعة التي تشير إلى ارض مكة. وعن الحرة التي ذكرها بقوله: "ثم تخرج من الحرة فعن يسارك الغدير غدير الحرة وهي الحرة الدنيا ووراءها الحرة القصوى حرة ليلى..."[٢٦]، فالحرة هي الارض ذات الحجارة وما تحتها الارض الغليظة من قاع ليس بأسود إنما سوادها كثرة حجارتها، وهي الحجارة البركانية السوداء، و الحرار عديدة منها حول المدينة وحول الشام، فعن حرة ليلى فهي في طريق المدينة[٢٧]. وهنا لابد من الوقوف عند كل جانب من جوانب سطح جزيرة العرب، لاستعراض اهم الملامح الجيومورفولوجية التي تطرق إليها.

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

١-الجبال.

ابتدأ الهَمْدَاني بجبل السراة ووصفه بالعظمة بقوله: "هو اعظم جبال العرب واذكرها اقبل من قعرة اليمن حتى بلغ اطراف بوادي الشام"[٢٨]، وهي اعسر الجبال وتمتاز بالعلو والقمم الشاهقة[٢٩]. اي انها تمتد من جبال المعافر الحجرية حتى الاطراف الشمالية لليمن ثم الى جبال لبنان والشام وهي جبال صخرية جرداء مختلفة الاشكال والصفات تقوم عليها مجموعة قرى وتشقها اودية فسيحة منبسطة وتختلف ارتفاع الجبال بأختلاف مواقعها فهي في الغالب تتراوح بين "٣٠٠٠ الى ٣٥٠٠ متر"[٣٠]. و له اشارات واضحة لجبال مكة والمدينة فمنها ذكرها بقوله: "غزوان جبل عرفه العالي، ثم طلعت الجبال بعد منه وكان منها الابيض جبل العرج وقدس وآرة والاشعر والاجرد وهذه الجبال بين مكة والمدينة عن يمين الخارج من مكة الى المدينة ويسار الصادر الى مكة"[٣١]. وعلى السياق نفسه أشار لجبال يمنية وهي من الجبال الاهلة بالسكان والقرى والحروث والمزارع ومنها جبلي صبر وذخر المعاند لجبل صبر، أما جبل سامع كثير الخيرات و الايراد و الاصدار وهو جنوب جبل صبر، ومن جبال الطائف يلملم وملكان فهما جبلان، ويلملم ذكره طفيل :

وسلهبة تنضو الجيادَ كأنها

رداةٌ تدلَّت من فروع يلملم

ومن جبال صعدة التي ذكرها بقوله:"وسيول شرقي كهلان..."، فقد اشار الى جبل كهلان وهو شرقي صعدة، واسمه نسب الى "كهلان بن كريم بن دعام" وذكره اخو بني خولان بقصيدته:

وَدار بِكَهلان لِشبل أَخيهم

دَعامة عِز من تِلاع الدَعائم

ثم نوعة جبل شمال ساقين بصعدة يرتفع "٢٨١٠" قدماً عن مستوى سطح البحر، اما غربي صعدة فيوجد جبل بركان ثم جبل عنمل شمالي صعدة[٣٢]. وتطرق الى جبلي: "فغنم فالخنفر"، فغنم جبل عامر بالحرث و المساكن، غربي صعدة، اما الخنفر فيقع في الشمال الغربي وهو من الجبال المرتفعة في ديار جماعة، اما مران الجبل فهو يمتد حتى يصالي تهامة، وذكر جبل عراش، لبني بحر ذو القرى و المزارع، ثم جبل غيلان غربي صعدة، وكذلك جبل ابذر من جبال صعدة المعروفة[٣٣].

ولجبال العراق ذكر عنده ومنها جبل الجودي بقوله: "فأن تياسرت منها وقعت الى الجبل المسمى بالجودي يسكنه ربيعة وخلفه الاكراد الارمن ..."[٣٤]، اي انه من الجبال الواقعة شمال مدينة الموصل و اشار الى جبل بارما بقوله: "وجبل بارما يسمى اليوم حمرين ويقال انه جبل لا يخلو يوماً من قتيل..."[٣٥]، ومن جبال البحرين عماية جبل وقيل جبلان، والصاقب جبل وذو الخال جبل مما يلي نجد من ناحية البحرين، وكذلك العذيب وثيتل ويذبل ومأسل جبال جميعها من البحرين[٣٦]. وعلى النهج نفسه اشار الى بعض جبال بلاد الشام، منها جبل أفرع، وقال فيه "عمرو بن معد كرب":

وَجَدُك مخْصي عَلَىَ الَوَجْهِ تاعسٌ

تُشِيُربِهِ الرُكبانُ ما قام أفرعُ

وجبل حزازى من نجد الذي اشار إليه الهَمْدَاني ذكرته اسماء الاشعث الجنبي:

فتنورتُ نارهـا من بعيدٍ

بحزازى هيهات منك الصلاء.

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

ثم جبل القبق من اقصى الشام[٣٧]. والجولان جبل من نواحي دمشق، ثم: "حوران وهو جبل في ميامن حرة ليلى القصوى وهو ادنى علام الشام"، وكذلك جبل ثهمد وحليت الجبل الاسود[٣٨]. أما جبل عاملة قوله: "جبل عاملة مشرف على عكا من قبل البحر...". واما الزيتون فهو اسم لجبل بالشام[٣٩]. وشبيث اسم لجبل بنواحي حلب[٤٠]. وعن وعال فهو اسم لجبل بين الكوفة والشام[٤١]. وعن ارل فهو جبل من ارض غطفان، ثم جبل التين جبل بالشام[٤٢]. ان ذكرهِ لهذا العدد الكبير من الجبال يدل على مدى اهتمامه بالجانب الطبيعي من جهة ومدى معرفته بجبال جزيرة العرب من جهة اخرى، فهو لم يكتف بالأشارة إليها بل راح يبين أماكن تواجدها معطي بذلك توزيعاً جغرافياً يتفق مع الدراسات الحديثة.

٢-الوديان.

أوضح الهَمْدَاني اهمية عدد كبير من الاودية في جزيرة العرب نظراً للإنتفاع من تربتها في الزراعة ولما توجد فيه من قرى ومساكن، ومنها وادي رنية الذي اشارة له ويقع على بعد مسافة "تسعين ميلاً" من جنوب شرق الطائف أي بين" ديار بني هلال"، وفيه قرى عدة و يعد من الاودية الطوال في نجد[٤٣]. اذ برز اهتمامه الكبير في الوقوف على اودية جبال السراة، حتى انه جعل لها في كتابه موضوعاً واسعاً، يمثل مدى معرفته بجميع هذه الوديان وأهميتها اذ يقول فيها: "اودية هذه السراة القاطعة فيها الى تهامة حتى تنتهي في البحر اولها أودية موزع والشقاق يهريق فيها ذبحان و المعافر ففج صحارة وحرازة ووادي الملح من ريسان، وبلد الركب فيلتقي هو ونخلة بحيس وجانب وادي نخلة يهريق في القرتب من جنوبي زبيد"[٤٤] وغيرها العديد، ومن الاودية التي وصفها بالعظمة مور اعظم وادي في المغرب بقوله: "وادي مور وهو ميزاب تهامة الاعظم ثم يتلوه في العظم وبعد المأتي زبيد ومساقي مور تأخذ غربي همدان جميعاً وبعض غربي خولان وبعض غربي حمير..."[٤٥]، وعن قوله: "نجد الصداري ووادي العرمة..."[٤٦]، فهنا ذكر العرمة الواد المعروف عند جبل الصبر[٤٧].

وتطرق الى الاودية التي تنتهي في الجوف ومنها وادي الخارد وخبش ثم المنبج، وأما الاودية التي تحف بجبل التخلي، فمنها بقوله :" وادي لاعة وهو طمام وفرعاه عطوة ورأسها بياضة والعشة من راس الجبل" وايضاً، "الشوارق ومسور والحتر و يصب فيه وادي عيان ووادي نمل ووادي قيلاب"[٤٨]، ثم اليعمل واد وضلع الجنات، وعلى الاثر نفسه وقف عند بعض اودية صعدة ومنها الفرع واد في الشرق الشمالي من صعدة ، ثم دفا وادي شمالها الغربي، أما اودية صنعاء فمنها وادي بقلان المشهور ووادي بيت بوس كلاهما في الغرب الجنوبي لصنعاء وكذلك سامك وادي على معابر المحجة من صنعاء ذمار، وعن اودية مكة وادي القرى ، ثم العروان أما وادي بريم بالحجاز قرب مكة أما اودية الشام فمنها حران ومسحلان وحامر[٤٩]. وكان لاودية العراق ذكر عنده بقوله: "وان اردت بعد ارض الموصل مررت بتكريت وكان الثرثار عن يمينك..."[٥٠]، فهنا أشار الى وادي الثرثار الواقع بين سنجار وتكريت[٥١]. وعن وادي تبالة من ارض نجد وفيه قال طرفة :

رأى منظراً منها بوادي تبالة

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

فكان عليه الزَّادُ كالمقراوامر

وعن الريان فهو ايضاً اسم لواد بالحمى[٥٢].

من الطرح السابق يتبين لنا كيف ان للهَمْدَاني اشارات واضحة للأودية جزيرة العرب فهو اعطى توزيعاً جغرافياً لها متماشياً مع الطرح الحديث وكيف وصف كلاً منها فقد أوضح أعظم اودية الجزيرة بقوله وادي الشرف وكذلك واد مور، ثم تنقل بين أنحاء الجزيرة ليذكر أماكن تواجد هذه الوديان وما يتواجد فيها من زروع والقرى او مياه وهذا يجعل من دراسته منطلق اساسي للدراسات الحديثة في اعطاء دلالة مكانية وتوزيع جغرافي لكل الاودية.

٣-الهضاب.

لم يغب عن الهَمْدَاني ذكره للهضباب الموجودة في جزيرة العرب بل راح يشير لها بقوله:" اسفل من بيسان النثورات وهن هضاب ثلاث..."[٥٣]، ومن الهضاب ما هو موجود في ارض اليمامة بقوله:" ثم تصعد منها قاصداً اليمامة فيكون من عن يمينك خرشيم وهي هضاب..."[٥٤]، ثم من الهضاب العظيمة التي لا تزال معروفة، تطرق لها: " وعن يسار ذي اجراد ماء يقال له منية وهضبة لها حمراء ضخمة وعن يسارها هضبة ..." وايضاً: "وذات فرقين وهي هضبة مقسوم رأسها بنصفين مثل جبل شجان"[٥٥]، و وحفان، هي هضاب ومزارع و اودية من عزلة اليريس من حبيش الكلاع، أما عن هضاب نجد منها هضبة جبلة فهي هضبة حمر بين الشريف والشرف، ثم الذنائب ثلاث هضبات وهي عن يسار فلجة صاعدا الى مكة من ارض نجد، ثم حصاة جبلة، زد على ذلك ذكره قرن ظبي وزرة هضبتان احداهما سوداء و الاخرى حمراء، هما من نواحي البيضة وكذلك هضبة حجر، أما في البحرين فتوجد هضبة اوعال[٥٦]. وهذا يدل على انه على دراية في معرفة طبيعة السطح والإشارة الى المناطق الهضبية منها .

٤-السواحل.

اشار الى عدة سواحل بقوله: "ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور"[٥٧]، وذكر ايضاً سواحل اخرى منها، ساحل راية وصور ساحل الاردن وبيروت وذواتها من سواحل دمشق، و سواحل حمص وقنسرين، ثم ساحل لحج وأبين وكثيب يرامس وكذلك سواحل بني مجيد و أيضاً ساحل العميرة وساحل زبيد وساحل بلد حكم وساحل حمضة، وهذه سواحل يمر عليها البحر الاحمر عند انعطافه على اليمن، وتعرض الى ساحل وادي بيش عثر، أما عن سواحل زبيد فمنها غلافقة والمندب والمخا ساحلا بني مجيد، وعلى النهج نفسه اشار الى سواحل اخرى منها الشرجة و الحردة وعطنة وهما ساحلا المهجم والكدراء والسرين ساحل كنانة هو وحمضة من بلد حرام ثم ساحلي القطيف والعقير[٥٨].

وعن ساحل مدينة الكاظمة قوله:" ثم كاظمة البحور ساحل..."، وفيها يقول فروة الاسدي[٥٩] :

ضمنت لهن ان يهجرن نجدا

وان يحللن كاظمة البحور

وهنا يتبين لنا مدى معرفته بسواحل الجزيرة وأماكن تواجدها.

٥_الجزر.

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

تطرق الى عدد من الجزر من خلال معرض حديثه ومنها بقوله: "وأما ما يجاور سواحل اليمن من الجزائر التي في البحر المحيط بها فدهلك وكمران وهي حصن لمن ملك يماني تهامة فجزائر فرسان فجزيرة زيلع وفيها سوق يجلب اليه المعزى من بلاد الحبش فتشترى اهبها ويرمى بأكثر مساليخها في البحر..."[٦٠]، فكمران هي من جزر اليمن المشهورة الواقعة قبالة الصليف، وباضع فهي جزيرة في بحر اليمن، وكذلك جزيرة زيلع[٦١]. فضلاً عن ذكره لجزائر بني جرى بأرض مصر وجزيرة الصوامع وكلاهما على رملة بيضاء، ثم ذكر بقوله:" وجزيرة بربرا وهي قاطعة من حد سواحل اليمن ملتحقة في البحر بعدن من نحو مطالع سهيل الى ما شرق عنها وفيما صالى منها عدن وقابله جبل الدخان"، ثم:"جزيرة سقطرى واليها ينسب الصبر السقطري وهي وجزيرة بربرا مما يقطع بين عدن وبلد الزنج ثابتاً على السمت..." وذكر طوله جزيرة سقطرى "٨٠ فرسخاً"، أما جزيرة أوال أشارة لها بقوله: "وأوال جزيرة في وسط البحر مسيرة يوم في يوم وفيها جميع الحيوان كله الا السباع..."[٦٢].

لقد ناقش الهَمْدَاني الجزر بشكل جيد واشار الى مدى أهميتها عند سكان الجزيرة وكيف تتخذ البعض منها حصون كما في جزيرة كمران وذكر الحيوانات المتواجدة في بعضها منها كجزيرة ارال ليعطي وصفاً دقيقاً لها.

٦-الصحاري.

تعرض الهَمْدَاني لصحاري جزيرة العرب بالقول: "أما فلاة اليمن وغائطه فأنه صهيد [٥*] وهي فلاة تتفرق من الدهناء من ناحية اليمامة والفلج ويشرع عليها جرز اليمن..."[٦٣] وهي صحراء الدهناء و صحراء الربع الخالي اليوم ، وتسمى بالاحقاف وهي منطقة واسعة من الرمال في القسم الغربي من الدهناء وقيل هي بشحر عمان، او في حضرموت[٦٤]، فضلاً عن تطرقه لصحراء ظلم بقوله: "ثم تفضي في صحراء ظلم جبل اسود طويل في بطن القاع"[٦٥]، ثم الاثبجة، وهي صحراء لبني جعفر بن كلاب، ثم صحاري ضلفع يسار ضرية وخرشيم صحراء من ارض البحرين، وعن: "مأسل الجمح وفي فروعها صحراء يقال لها جراد والرملة..."[٦٦]. وعن بادية السماوة وهي ذات رمل دعساء وهو لقبيلة كلب، وهذه البادية بين الكوفة والشام وتسمى رملة عالج[٦*]، ويغلب عليها اسم النفوذ اليوم، أما تيماء فهي واحة خصبة من منطقة النفوذ و اشار الى رمال يبرين وهي من البحرين[٦٧].

وهنا يتبين اهتمامه الواضح في تحديد صحاري جزيرة العرب، وذكره لأماكن تواجدها خصوصاً لكونها كانت ولا تزال تشغل مساحات واسعة من ارض الجزيرة وتتميز بظروف بيئية دون غيرها من المناطق.

وتصدى في تطرقه الى بعض الاشكال الناتجة عن تأثير العوامل والعمليات الجيومورفولوجية، ومنها التلال والكثبان الرملية فضلاً عن الكهوف و الغارات، وكان له السبق في توضيح مفهوم التلال بقوله: "والتل والجميع تلول وهو ما ارتفع من تراب منقول..."[٦٨]، وهو يطابق المفهوم الحالي للتل، ومنها العروق فهي تلال حمر عند سجا من ارض نجد[٦٩].

أما الكثبان الرملية فقد ذكر تواجدها بقوله: "حزوى كثيب منقطع وحده طويل..."، وهو من

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

الدهناء، و اشار الى اشكال الكثبان الناتجة بقوله: "أطم و الكراظم أكثبة طوال متقابلة و ارماح اكثبة طوال حداد..."، وهي ايضاً من الدهناء[٧٠]. ثم الكهوف، ومن قوله: "بها جرف يسمى حمام سليمان والناس يستشفون به من الاوصاب والجرب..."، والجرف يعني الكهف، وهذا الجرف لا يتسع إلا للإنسان واحد فيدخله مستصحباً معه جرة ماء سرعان ما ينش بالعرق وتحمى الجرة فيستحم[٧١]. زد على ذلك ذكره: "ويقابل العرمة غار المغرة وغار الطين الذي يأكل الناس ومقابل لها من مطلع الشمس..."[٧٢]، فهما غارتان بأرض اليمامة[٧٣]. وبهذا يكون قد استعرض مَلامح جيومورفولوجية متكاملة بكل ما على سطح جزيرة العرب.

رابعاً- مَلامح جغرافية الموارد الطبيعية.

كانت للهَمْدَاني دلالات واضحة لموارد الثروة الطبيعية التي يمكن تناولها بدراسة الثروة المعدنية الموجودة في جزيرة العرب وكذلك النبات الطبيعي الموجود فيها .

تعد الثروة المعدنية ذات الاهمية البالغة ومصدر من مصادر الموارد الطبيعية الاساس التي لابد من الاحاطة بها والتعرف عليها وكتاب الصفة حافل بوصف عدد كبير منها اذ وقف عند معادن وأحجار متنوعة موجودة في أماكن عدة من ارض الجزيرة.

١_الثروة المعدنية.

أ_الذهب: ويوجد الذهب في أماكن عدة، منها عند مدينة السلوق و يوجد الذهب في اليمامة وديار بكر[٧٤].

ب_الفضة: و اشار الى وجوده بقوله: "وثم قرية المعدن معدن الفضة وهو معدن لا نظير له في الغزر..." وذلك انه كان حداً بين نهم من همدان ومرهبة ومراد و بلحارث و خولان العالية و يوجد في قرية العوسجة من اليمامة ، وايضاً يوجد الفضة بالرضراض بقوله :"فأما معدن الفضة بالرضراض فما انظر له"[٧٥].

ج_ الحديد: ويوجد عند مدينة السلوق يوجد الحديد واليها تنسب العرب الدروع السلوقية، وايضاً يستخرج الحديد من جبل نقم عند شرق صنعاء وكذلك في غمدان[٧٦].

فضلاً عن أشارتهِ لعدد كبير من المعادن مثل ضنكان ومعدن عشم وبرام و بيشة ومعدن سليم ومعدن نحاس والصفر والهجيرة والضبيب ومحجة والعقيق المسمى بالبقران، وايضاً ذكر معدن العقيق وهو عقيقان بقوله: "العقيق الاعلى للمنتفق ومعه معدن صعاد على يوم او يومين وهو اغزر معدن في جزيرة العرب وهو الذي ذكره النبي "صل الله عليهِ وسلم" بقوله ((مطرت أرض عقيل ذهبا)) و الاسفل هو في طيء..."، وسمي عقيقاً لأنه معدن يعق عن الذهب وكذلك السعوانية بقوله: "وهو فص اسود فيه عرق ابيض" عند واد سعوان من صنعاء، ثم الملح الصافي من جبل ملح بمأرب، اضف لذكره بعض الاحجار ومنها حجر الحرض عند صعدة ويستخرج من جبل غيلان، والحجر السماوي يستخرج من عشار بصنعاء وغيرها[٧٧].

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

ومن ما تقدم يتضح بأن الهَمْدَاني طرح ملامح لتوزيع جغرافي للمعادن و الاحجار فهو يعطي خريطة توزيع تسهل التعرف على المعادن و الاحجار وأماكن تركزها .

١- النبات الطبيعي.

يعتبر النبات الطبيعي مورداً مهماً من الموارد الطبيعية يمكن التعرف عليه من خلال الاشارات التي تطرق إليها في كتابه، ومن هذه النباتات ما ينمو على جبال السراة ذكرها من خلال شعر عمر بن براق الثمالي:

أرى تهامة ثم أصبح جالساً

بشعوف بين الَّشث(*٧) والطبُّاق(*٨)

أما العضة فتوجد عند جبل مهنون وهي ذات الروائح الزكية[٧٨]. فضلاً عن ذكره لنبات اليمن بأنواعه المتعددة، اذ يقول: "نبات اليمن بين روض وشجر عري وعضاه مطعمة وعضاه شوكة وحشائش وزهور و انوار فأما الحشائش ففيها اكثر العقار ولكن أهلها البدوية لا يعرفوها وإنما يعرفها الحكيم من الناس من أهل صناعة الطب..."[٧٩]، وهذا يدل على ان النبات الطبيعي في جزيرة العرب وبالأخص اليمن يتباين فيما بين الاشجار الكثيفة والعارية بالإضافة لكون بعضه يدخل كغذاء للإنسان او اساس لتغذية حيواناتهم إلا إن هنا بعض الحشائش تعد عقار لبعض الامراض يستفاد منها الحكماء. وتتضح اشارته الى تواجد انواع مختلفة من الحشائش في ارض اليمن ايضاً بقوله:" حشائش اليمن كثيرة لمن تفقدها"[٨٠]. وتعرض الى النباتات التي سمتها العرب بأسماء رجال و منها: "العضاه الشائكة و المرتعية لما فيها من الخشونة و الحدة والصلابة والصبر على قلة المياه وعدم الري، فمن أسمائهم طلحة وسمرة و عوسجة وعرفطة وعثرية ودندنة وقطرة..."، ومن النباتات ما هي على أسماء البنات، كرمة و جثعن و عرادة و مظة وغلقة _الاغلوق من زبيد، وعلقة وعلقى وسخبرة وبشامة وبسر وبسرة و شرزة و شرية وعلفة، في حين ذكر اسماء بعض الثمار و منها، بسر وبسرة ورطبة وزبيبة وغيرها الكثير[٨١].

أما عن نبات نجد فقد تطرق الى انواع عدة منها بقوله: "أذا أجتمع في مكان السمر[٩*] فهي الحرجة[١٠*]، فأذا اجتمع في مكان السلم فهو ضارب السلم[١١*] وهو الضارب..."، أما عن اعشاب ارض نجد فهي أيضاً عديدة منها، العرفصاء والبقل ما تدانى من نبات العشب أما عن: " القت والرقة من المرتع الذي لا يبيد اصله ويحيى كل عام بالمطر و يتربل في ابارد الارض بغير مطر يتربل اي يهيج حتى كأنه مطر، و أكثره يكون بالمطر..."[٨٢]. هنا يتبين اشارتهِ الى وجود نباتات حولية تنمو مع تساقط الامطار كما في القت والرقة وهذا يتفق مع التصنيف الحديث اي انه له القدم في التطرق إليها.

اي ان معظم النبات الطبيعي في جزيرة العرب كان ولا يزال يتحايل على ظروف الجفاف وقلة التساقط مما يوجد له حالة تكيف مع ظروف البيئة [٨٣].

من خلال تطرقهِ للنبات الطبيعي يتبين انه لم يستعرض أسماء تلك النبات فحسب بل يذكر فوائدها و مدى تحمل تلك النباتات ظروف البيئة القاسية في بعض جهات وكيف أنعكس ذلك في صفات النبات وطبيعتهِ وقدم توزيع جغرافي لها وهذا يتماشى مع الدراسات الحديثة في الجغرافية.

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

خامساً- مَلامح جغرافية التربة.

عَمل الهَمْدَاني على الربط بين التساقط المطري وصفات التربة وهذا ما يتفق مع الدراسات المعاصرة فقد اشار الى تربة ارض نجد بالقول: "الارض القواء التي لا أنيس بها وكذلك المنزل القواء..."، كذلك قوله: "القل التي لم يصبها المطر..."، وهي تسمى اذا لم يكن بها مرتع جدوب وممحلة ومسنتة وارض سنة، أما الخصيبة فهي التي بها المرتع، وأرض مرتعة اذا كان بها مرتع وارض محببة اذا كان بها حياء[٨٤].

وعن طبيعة الارض الرملية قال: "والجواء نقار وسط حبال الرمل منهاتة في الرمل لا يقع فيها شي إلا هلك، ولا تزال كذلك ابداً ولا مخارج لمائها..."[٨٥]، وأما ذكره: "ومن الارض السمراء والصلعاء وهي التي لا تنبت وهي الحصا..."، من جهينة[٨٦].

وعن الترب الخصبة ذات الزروع والنخيل فهي تتواجد في مناطق عدة منها عند جبل الهان وجبل يفعان و وادي سمع و غيرها، وكذلك مدينة خيوان بقوله: "و أكرمه تربة واطيبه ثمرة ..."[٨٧].

وبهذا يكون قد اعطى تفسير مسبق لقلة الانتاج ضمن بعض الاراضي سواء لكونها تربة رملية او بسب ارتفاع نسبة الاملاح فيها وعدم قدرتها على تصريف المياه، في حين بين المناطق خصبة التربة كما هو الحال عند بعض الجبال منها عند جبل الهان ووادي سمع التي ذكرها وغيرها .

من العرض السابق يمكن القول أن الهَمْدَاني قدم جغرافية طبيعية متكاملة، لكونه ناقش الظاهرات الجغرافية الطبيعية بشكل مفصل ودقيق اذا نالت الجبال والوديان عناية بالغة والنصيب الأكبر خصوصاً وكون جزيرة العرب تتخللها سلاسل جبال السراة العظيمة وما تقطعها من أودية كبار ذات أهمية لسكان جزيرة العرب، زد على ذلك وقوفهِ عند كل مظهر من مظاهرها ليعطي وصفاً دقيقاً عنها يعكس مدى دقة معلوماته وثبوت منهجه العلمي للخروج بشكل واضح المعالم يمثل الجغرافية الطبيعية في الوقت الحاضر.

الاستنتاجات.

١. حمل كتاب "صفة جزيرة العرب"، على اشارات وملامح جغرافية طبيعية كثيرة حددت مكانة الهَمْدَاني في الجغرافية لكونها اكسبته هوية جغرافية مميزة مثلت مدى تمكنه من وصف جزيرة العرب ضمن اطار منهجي يتفق مع المناهج الجغرافية الحديثة.

٢. عَرض الهَمْدَاني لمظاهر جزيرة العرب مكنته من الانتقال من جانب الدراسة العام الى جانب الدراسة الخاص خصوصاً وكون جميع الدراسات التي سبقت مؤلفه كانت تمر على جزيرة العرب مرور الكرام بدون ان تتاولها بشكل خاص و اعطاء وصف شامل لمجمل ما فيها من ظاهرات، في حين تمكن الهَمْدَاني من الخوض بشكل تفصيلي وتقديم معطيات جغرافية بشكل بالغ الدقة والوصف.

٣. قدم الهَمْدَاني معطيات جغرافية طبيعية مثلت قدرته بدراسة العديد من الظواهر الجغرافية الطبيعية كدراسته لملامح جغرافية الموارد المائية اذ وقف عند كل من البحار و الانهار و اشار الى كل من المناهل والعيون والمياه الجوفية وتعرض الى مدى اهميتها والانتفاع منها ثم المناخ وتطرق الى عناصره

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

وتباينها بين ارجاء الجزيرة وكذلك الظواهر المناخية التي تحدث فيها وملامح الجيومورفولوجيا، ثم دراسته للموراد الطبيعية، وتطرقه لملامح جغرافية التربة، اذ انه اعطى صورة واضحة لطبيعة السطح وما عليه من ظاهرات طبيعية مكنتنا من التعرف على مصادر المياه وطبيعة المناخ السائد ثم طبيعة السطح وامتداد السلاسل الجبيلة وبالخصوص الامتداد العظيم لجبال السراة وما تقطعه من اودية وكذلك الحال ذكر الهضاب والصحاري و السواحل، ثم اشاراته للموارد الطبيعية من معادن ونبات طبيعي ومدى اهميتها، ليشير الى انواع الترب الموجوده وعلاقتها بالانتاج.

٤. لم يكتف الهَمْدَاني في الاشارة الى الظاهرات الطبيعية فحسب بل اوضح مدى اثرها في صفات وطبائع السكان وفعالياتهم ومدى تكيفهم معها، او تغلبهم عليها ليعكس بذلك تنقله بين مدارس الفكر المتعددة.

٥. جميع الاشارات الطبيعية التي قدمها في كتابه، مكنتنا في التعرف على الجغرافية الطبيعية لجزيرة العرب ضمن العصور الوسطى، و ما هي إلا دلالات اولى في تطور الجغرافية ونهوضها و اقامة فروعها بشكل مستقل.

الهوامش.

(*١) بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة الفكر الجغرافي في كتاب (صفة جزيرة العرب) للهَمْدَاني، للطالبة هدى عيدان جبار الربيعي، تحت أشراف الاستاذ المساعد الدكتور سفير جاسم حسين، و المقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة المثنى، ٢٠١٦م.

(*٢) الهَمْدَاني: هو الحسن بن احمد بن يعقوب، المولود في مدينة صنعاء أواخر "القرن الثالث الهجري"، وهو من أسرة يمنية الاصل من قبيلة همدان المعروفة، يعد من رواد المفكرين العرب الذين برزوا خلال القرون الوسطى صاحب عدد كبير من المؤلفات والكتب ذات الشأن الكبير في الحضارة العربية في الماضي و الحاضر، ومن مؤلفاته كتاب الاكليل ويقع بعشرة اجزاء، وكتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء و البيضاء، وسرائر الحكمة، وكذلك ديوان الهَمْدَاني، إضافة لعدد كبير من الكتب، اي ان مؤلفاته منها في الفلسفة والنسابة و اللغة، أما مؤلفه"صفة جزيرة العرب" يعد أهم أثر له في الجغرافية فبه أعتبر"من فحول الجغرافيين الذين تضلعوا من هذا العلم ونقبوا في غرائبه و نوادره"، ضم فيه معلومات كبيرة عن مجمل الظاهرات الجغرافية لجميع ارجاء جزيرة العرب مبتدأً بوضع حدود الجزيرة العربية، وناقش موضوع كروية الارض وكذلك الاقليمية مقارنة ذلك مع ما جاء به الفكر اليوناني، وكيفية تقسيمه جزيرة العرب الى خمس اقاليم ليستعرض بعدها كل ما هو موجود على ارض جزيرة العرب بشكل واسع ودقيق.

- الحسن بن احمد بن يعقوب الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، ط١ ، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٩٩٠، ص٧، ص٩، ص٢٥-٢٧.

(١) المصدر نفسه، ص٣٩ ، ص٨٤، ص٩٠، ص٢٤٥_٢٤٦.

(*٣) الميازيب: هي قنوات رئيسة تجري فيها المياه.

- شبكة المعلومات الدولية الانترنت للمزيد مراجعة الرابط : WWW.almaany.com.

(٢) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٨٤، ص ٩٠، ص٩٧، ص١٥٥، ص٢٥١، ص٢٧٣، ص٢٩٧.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩٥، ص٢٠٧، ص ٢٤٠ .

(٤) شبكة المعلومات الدولية الانترنت، مصدر سابق. WWW.almaany .com

(٥) لطفاً ينظر الى :

- الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٢٤٢، ص ٢٥١، ص ٢٥٦، ص٢٦٣، ص٢٦٥، ص٢٦٨.
- شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي البغدادي (٥٧٥هـ\١١٧٩م _ ٦٢٧هـ\١٢٢٩م) ، معجم البلدان، المجلد(٤) ، ط٨، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠ ، ص ١٠٧، ص١٢٢.

(٦) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص ٩٢، ص١٢٨، ص١٣٨.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٦٧.

(٨) كارستن نيبور، وصف اقاليم شبه جزيرة العرب ، ترجمة مازن صلاح ،ط١، مؤسسة الانتشار العربي ،لبنان ،٢٠١٣، ص٣٦_٣٨.

(٩) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب ، مصدر سابق، ص ٢٦٧_٢٦٨.

(١٠) المصدر نفسه، ص ٢٦٨.

(١١) أريج احمد العباسي، الثروة المعدنية في اليمن والحجاز قبل الاسلام واهميتها الاقتصادية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية تربية _ابن رشد ، جامعة بغداد ، بغداد ،٢٠٠٤، ص ١٣.

(١٢) الهَمْدَاني ، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٣٠٨.

(١٣) المصدر نفسه، ص٣٠٨.

(١٤) المصدر نفسه، ص٣٠٨.

(١٥) المصدر نفسه، ص٣٠٩.

(١٦) المصدر نفسه، ص٣١٠.

(*٤) يشنها: يخرج الدم منها.

- المصدر نفسه، ص٣١٣.

(١٧) المصدر نفسه، ص ٣١٣.

(١٨) المصدر نفسه، ص٣١٤_٣١٥.

(١٩) محمد ابن علي الاكوع الحوالي، وصف صنعاء القديمة ، مجلة الاكليل، العددان (الثاني والثالث)، السنة الثانية، وزارة الاعلام والثقافة، صنعاء، ١٩٨٣، ص٢٢.

(٢٠) كارستن نيبور، مصدر سابق، ص ٣٦_٣٨.

(٢١) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق ، ص٨٧.

(٢٢) المصدر نفسه، ص١٢٢.

(٢٣) لطفاً ينظر الى:

- المصدر نفسه، ص٢٣٥.
- ياقوت الحموي، مج١، مصدر سابق، ص٥٢٣.

(٢٤) لطفاً ينظر الى:

- الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٨٥، ص٢٥٤.
- ياقوت الحموي، مج٥، مصدر سابق، ص٢٦٢، ص٢٦٥.
- المصدر نفسه، مج٤، ص٣٣٧-٣٣٨.

(٢٥) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٢٧١.

(٢٦) المصدر نفسه، ص٢٥٧.

(٢٧) ينظر الى :

- ياقوت الحموي، مج٢، مصدر سابق، ص ٢٤٥، ص٢٤٧.
- الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق،٢٥٧.

(٢٨) المصدر نفسه، ص٨٥.

(٢٩) زاهية قدورة، شبه الجزيرة العربية كياناتها السياسية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،(ب .ت)، ص١٥٩.

(٣٠) لطفاً ينظر الى :

- الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص ١٢٨.
- ابراهيم احمد المقحفي، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ج١ ، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع،صنعاء /الجمهورية اليمنية ،٢٠٠٢، ص ٧٨٤.

(٣١) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٨٦ .

(٣٢) لطفاً ينظر الى:

- المصدر نفسه، ص ١٦٣، ص١٨٦، ص٢١٨، ص٢٢٥.
- ابراهيم احمد المقحفي، ج٢، المصدر نفسه، ص١٧٧٦.

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

- المصدر نفسه، ج١، ص١٥٩.

(٣٣) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدرسابق، ص١٢٩.

(٣٤) المصدر نفسه، ص٢٤٧.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٢٤٧.

(٣٦) لطفاً ينظر الى :

- المصدر نفسه، ص١١٧، ص١٣٧، ص٢٩١، ص٢٩٤.
- محمد عباس حسن العبيدي، مناهج وطرائق البحث العلمي عند العرب المسلمين في الجغرافية، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص٣٠.

(٣٧) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ٢٣٩، ص٢٤٠، ص ٣٣٩.

(٣٨) لطفاً ينظر الى:

- المصدر نفسه، ص٢٤٥، ص٢٥٦.
- ياقوت الحموي، مج٢، مصدر سابق، ص١٨٨.

(٣٩) لطفاً ينظر الى:

- الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٢٤٥، ص٢٨٥.
- ياقوت الحموي، مج٣، مصدر سابق، ص١٦٣.

(٤٠) لطفاً ينظر الى:

- الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٢٨٧.
- ياقوت الحموي، مج٣، مصدر سابق، ص٣٢٣.

(٤١) لطفاً ينظر الى:

- الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٢٩٥
- ياقوت الحموي، مج٥، مصدر سابق، ص٣٧٩.

(٤٢) لطفاً ينظر الى:

- الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٢٩٦.
- ياقوت الحموي، مج١، مصدر سابق، ص١٥٤.

(٤٣) لطفاً ينظر الى :

- الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٨٩.
- الحسن بن عبد الله الاصفهاني (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، بلاد العرب، تحقيق : حمد الجاسر وصالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص٦٩.

(٤٤) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص١٣١.

(٤٥) المصدر نفسه، ص١٣٤.

(٤٦) المصدر نفسه، ص١٤٢.

(٤٧) جودة حسنين جودة، شبة الجزيرة العربية (دراسة في الجغرافية الاقليمية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ٢٠٠٨، ص ١١٤.

(٤٨) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٣١٠.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ١٥٥، ص ١٥٦ ص١٥٩_١٦٠، ص٢٤٤، ص١٦١، ص٢٦٢، ص٢٦٥، ص٣١٠ .

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

(٥١) ياقوت الحموي، مج٢، مصدر سابق، ص ٧٥.

(٥٢) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص ٢٨٨، ص٢٩١.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٢٥٧.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٢٥١.

(٥٥) المصدر نفسه، ص٢٥٩.

(٥٦) المصدر نفسه، ص١٢٠، ص١٦٦، ص٢٣٦، ص٢٦٣، ص ٢٩٤.

(٥٧) المصدر نفسه، ص ٨٤.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٨٤_٨٥، ص٩٢، ص٩٨، ص٢٣٢، ص ٢٤٩.

(*٥) صهيد: فهو يطلق على الجانب الغربي من الدهناء .

موضوع منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت.

http://www.alwahamag.com

(٥٩) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٢٤٩.

(٦٠) المصدر نفسه، ص٩٣.

(٦١) لطفاً ينظر الى :

- المصدر نفسه، ص ٩٢، ص٩٣، ص٢٤٧.
- ياقوت الحموي، مج١، مصدر سابق، ص٣٣٤.

(٦٢) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٤٤، ص٩٣، ص٢٤٩.

(٦٣) المصدر نفسه، ص ١٦٤_١٦٥.

(٦٤) ابراهيم احمد المقحفي،ج٢، مصدر سابق، ص ١٢٢٤.

(٦٥) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص٢٥٧.

(٦٦) المصدر نفسه، ص٢٥٨، ص ٢٦١.

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

(*٦) رملة عالج :هو ما تراكم من الرمل وتداخل بعضه مع البعض الاخر .

- عبد الله يوسف الغنيم، اقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة، اصدارات الجمعية الجغرافية الكويتية، جامعة الكويت، ١٩٨١، ص ٥٨.

(٦٧) لطفاً ينظر الى :

- الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٤٣، ص ٢٥١،ص ٢٩٤ .
- ياقوت الحموي، مج٣، مصدر سابق ، ص ٢٤٥.
- فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ط٢، القسم الاول، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ١٩٦٨، ص٢٦.

(٦٨) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص ٢٧١.

(٦٩) لطفاً ينظر الى :

- المصدر نفسه، ص ٢٩٧.
- ياقوت الحموي، مج٤، مصدر سابق، ص١١٢.

(٧٠) لطفاً ينظر الى :

- الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق ، ص٢٦٧.
- ياقوت الحموي، مج٢، مصدر سابق، ص ٢٥٥.

(٧١) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق ، ص ٢٠٦_٢٠٧.

(٧٢) المصدر نفسه، ص ٢٥١.

(٧٣) ياقوت الحموي، مج٤، مصدر سابق، ص ١٨٣.

(٧٤) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص١٤٩، ص٢٦٧.

(٧٥) المصدر نفسه، ص١٥٤، ص ٢٦٣، ص٢٦٧، ص٣٢١.

(٧٦) المصدر نفسه، ص ١٤٨_١٤٩، ص ٣٢١.

(٧٧) المصدر نفسه، ص ١٢٩، ص١٥٤، ١٥٦، ص٢٣٢، ص٢٣٣، ص٢٤٥، ص ٢٦٣، ص٢٦٧، ص٣٢١-٣٢٢، ص٢٩٣.

(*7) الشث نبات معروف يدبغ به الادم والجلود.

- المصدر نفسه، ص٨٧.

(*8) الطباق شجر منابته جبال السراة نافع للمسموم شراباً وضماداً ومن الجرب والحكة.

- المصدر نفسه، ص٨٧.

(٧٨) المصدر نفسه ، ص٨٧، ص١٦٢.

(٧٩) المصدر نفسه، ص٢٤٧.

(٨٠) المصدر نفسه، ص ٣٢١.

(٨١) المصدر نفسه، ص٢٤٧_٢٤٨.

(*٩)السمر: موضع نخل باليمامة.

- ياقوت الحموي، مج٣، مصدر سابق، ص ٢٤٦.

(*١٠) الحرجة: الموضع الذي يلتف شجره.

- المصدر نفسه، مج٢، ص ٢٣٩.

(*١١) السلم: شجر ورقه القرظ الذي يدبغ به، وبه سمي هذا الموضع.

- المصدر نفسه، مج ٣، ص ٢٤٠.

(٨٢) لطفاً ينظر الى:

- الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص ٢٦٩_ص٢٧٠.
- ياقوت الحموي، مج ١، مصدر سابق، ص ٤٠٦.
- مصطفى مراد الدباغ، جغرافية جزيرة العرب، ج١، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣، ص ٣٢.

(٨٣) ياسر احمد السيد ، شبه الجزيرة العربية (دراسة في الجغرافيا الاقليمية)، مكتبة بستان المعرفة لطباعة و النشر و التوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠٧، ص ١٦٨.

(٨٤) الهَمْدَاني، صفة جزيرة العرب، مصدر سابق، ص ٢٧٠.

(٨٥) المصدر نفسه، ص٢٧١.

(٨٦) المصدر نفسه، ص ٢٧١.

(٨٧) المصدر نفسه، ص١١٥، ص١٢٢، ص ١٢٤، ص ٢١٣.

المصادر.

١. ابو خليل، شوقي، اطلس السيرة النبوية، ط١، دار الفكر، دمشق،٢٠٠٢.

٢. الاصفهاني، الحسن بن عبد الله (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، بلاد العرب، تحقيق : حمد الجاسر وصالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218

٣. البغدادي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت الحموي (٥٧٥هـ\١١٧٩م _ ٦٢٧هـ\١٢٢٩م) ، معجم البلدان، المجلد(١،٢،٣،٤،٥) ، ط٨، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٠ .

٤. جودة، جودة حسنين ، شبة الجزيرة العربية (دراسة في الجغرافية الاقليمية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ٢٠٠٨.

٥. حمزة، فؤاد، قلب جزيرة العرب، ط٢، القسم الاول، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ١٩٦٨.

٦. الحوالي، محمد ابن علي الاكوع ، وصف صنعاء القديمة، مجلة الاكليل، العددان (الثاني والثالث)، السنة الثانية، وزارة الاعلام و الثقافة، صنعاء ، ١٩٨٣.

٧. الدباغ، مصطفى مراد، جغرافية جزيرة العرب، ج١، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣.

٨. السيد، ياسر احمد، شبه الجزيرة العربية (دراسة في الجغرافيا الاقليمية)، مكتبة بستان المعرفة لطباعة و النشر و التوزيع، الاسكندرية، ٢٠٠٧.

٩. شبكة المعلومات الدولية الانترنت للمزيد مراجعة الرابط:WWW.almaany.com.

١٠. العباسي، أريج احمد، الثروة المعدنية في اليمن والحجاز قبل الاسلام واهميتها الاقتصادية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية تربية _ابن رشد ، جامعة بغداد ، بغداد ،٢٠٠٤.

١١. العبيدي، محمد عباس حسن ، مناهج وطرائق البحث العلمي عند العرب المسلمين في الجغرافية ، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

١٢. الغنيم، عبد الله يوسف، اقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة، اصدارات الجمعية الجغرافية الكويتية، جامعة الكويت، ١٩٨١.

١٣. قدورة، زاهية، شبه الجزيرة العربية كياناتها السياسية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،(ب .ت).

١٤. المقحفي، ابراهيم احمد ، معجم البلدان والقبائل اليمنية،ج(١،٢)، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع،صنعاء /الجمهورية اليمنية ،٢٠٠٢.

١٥. موضوع منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت. http://www.alwahamag.com

١٦. نيبور، كارستن ، وصف اقاليم شبه جزيرة العرب ، ترجمة مازن صلاح ، ط١، مؤسسة الانتشار العربي ، لبنان ،٢٠١٣.

١٧. الهَمْدَاني، الحسن بن احمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع الحوالي، ط١ ، مكتبة الارشاد، صنعاء، ١٩٩٠.

DOI: 10.18018/URUK/016-9/198-218